كتاب عقيدة الطحاوي
رضي الله عنه ونفعنا به

الشيخ الإمام علم الإسلام حجة الأنام أبو جعفر الطحاوي
الحنفي المصري.

١٩٤

خ (١٠٧)
ح (١٠٠٨)

كتاب عقيدة الطحاوي

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

وغفر الله لنا ولوالدينا ولجميع

المسلمين والمسلمات

والمؤمنين

والمؤمنات

آمين

وليتبين فوائد ذلك ومعرفة أهمية الدعاء لطلب العلم

والله سبحانه هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام عالم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي المصري الحنفي رحمه الله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقيه الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين

قال الامام ابو حنيفه وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله عنهم اجمعين يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيأ لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى بعدما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيته ومشيته تنفذ لا مشية للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعافي من يشاء فضلا ويضل من يشاء ويخذل من يشاء ويبتلي من يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب

لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغي وهوى وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء وان القرآن كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمع فرعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده بعذابه حيث قال له تعالى سأصليه سقر فلما اوعد الله تعالى لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انتهى وعلم ان الله تعالى بعينه ليس كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حال بينه وبين خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار متوهما شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل جلاله موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس بمعنى احد في معناه من البرية

تعالى الله عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء الى حيث ماشاء الله تعالى من العلا
واكرامه الله بما شاء فاوحى الى عبده ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى
به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها الله لهم كما روي في الاخبار
والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام وذريته حق وقد علم
تعالى فيما لم يزل عالما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة
ولا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه
وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد
بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى
في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك كله نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم
القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمن تاول بمشيئة الله تعالى قدر حكم الله تعالى ومن رد حكم كتاب
الله تعالى كان من الكافرين فهذه جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه
من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على كائن ان الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى
فيه انه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائن لم يقدروا عليه
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه

وما اصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما لا مرد له
ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقض ولا زائد
في خلقه في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة
والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
فويل لمن صار الله في القدر خصيما والخصم النظر فيه قليلا يوشك
ان يقذف به في بحر العمق فيهوي فيه سبعين خريفا وعاد بها قال فانا ايتها
العرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن
العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد اخبر عن الاحاطة بخلقه
ونقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا
وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين
ونشهد انهم كانوا على الحق المبين وسمى اهل القبلة مسلمين مؤمنين
ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال والخبر
مصدقين غير مماكرين ولا مخوضين في الله تعالى ولا ممارين في الدين ولا مجادلين
في القرآن ونعلم انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين فعلم سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين وكلام الله تعالى
ليس بمخلوق من كلام المخلوقين ولا نقول بخلق القرآن ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الايمان ذنب لمن عمله وغرجو للمحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم
ويدخلهم الجنة برحمته ونؤمن بالكرام الكاتبين فانهم موكلون بنا
ونستدل بهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والايأس ينقلان عن الملة
وسبيل الحق بينهم وهي ملة العدل ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع
ما اتى الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع

والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم
بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والموصوفون بالتقوى
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره من الله تعالى ونحن نؤمن بذلك كله ولا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به واهل الكبائر من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تائبين بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم
منها برحمته وبرحمة من شاء من اهل القبلة ويبعث اليها اهل طاعته
ثم يتفضل عليهم بالجنة وذلك بان الله تعالى جل جلاله تولى اهل معرفته
ولم يجعلهم في الدارين كاهل النكرة الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا
من ولايته اللهم يا ولي الاسلام واهله ثبتنا بالاسلام حتى
نلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من
مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر
ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم
الى الله تعالى ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة الله
تعالى فريضة واجبة ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل
العدل ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم بما اشتبه علينا
علمه ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد
فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم

لان لا عتقهم

القيامة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين ونعلم
ان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا
وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال المؤمنين من
الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهم اهلا
فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا
منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر قد قدرا
على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من جهة
الوسع والصحة والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة
لاحد ولا حول ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بعونة
الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات الا بتوفيق
الله وعلمه وقضائه وقدرته فغلبت مشيئته المشيئات كلها
وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سوء وحين وتنزه عن كل عيب وشين لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات والله تعالى
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء

ولا يستغني عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران والجحيم
والله تعالى يحب ويرضى لكل احد من الورى ويحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من احد
منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
وبارجحهم دينا وايمانا واحسانا ونبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا
وثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر
الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم
اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وان العشرة
الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد لهم بالجنة كما
شهدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضوان الله
عليهم اجمعين ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه الطاهرات من كل ريبة ودنس وذرياته المقدسين من كل
رجس فقد برئ من النفاق وعلى السلف من الصالحين والتابعين
ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون
الا بالجميل ومن ذكرهم بالسوء وهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء في كرامتهم ومع عن
الثقات من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام من السماء وبطلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيئا يخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة
حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا ودين الله تعالى في السماء والارض

واحد

واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال
الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين الغلو والتقصير
وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والايأس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن نبرأ الى الله تعالى
من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان
يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء
المتفرقة والمذاهب الردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وضلوا الضلالة ونحن
برآء منهم وهم عندنا ضلال وردية وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين آمين

واقعا

اللهم شرفنا بشرف القرآن، وعظم اجورنا باجر القرآن، واشرح
صدورنا بتلاوة القرآن، ويسر ارزاقنا ببركة القرآن، وخلص اعمالنا
ببركة القرآن، وادخلنا الجنة مع القرآن، ونجنا من اهوال الدنيا والآخرة
يا حنان، يا منان ثبت قلوبنا على الايمان اللهم انا نسألك
الامان يا امان من زوال الايمان ومن شر الشيطان ومن فتنة آخر الزمان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما
فائدة عظيمة عن الشيخ العظيم القاضي الحكيم نفعنا الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم اللهم يا رب العالمين ويا رب موسى وهارون ورب محمد
عليه افضل الصلاة والسلام ألهمني الهامهم وارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تقول ذلك عقب كل صلاة تمايه مره
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب انتهى

فوائد مهمة اعلم ان الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة خمسين فريضة فى كتابه العزيز فمن لم يعلمها ولا يحفظها فهو جاهل وهو من الخاسرين ولا عذر له عند الله يوم القيامة اولها معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والحج والوفاء بالعهود والاخلاص فى العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضى بما قسم الله والحب فى الله ومعرفة النفس ومحاربتها ومحاربة الشيطان والخوف من الله والاستحياء منه والدعاء الى الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من رحمة الله وستر العورة وطلب العلم الواجب وذكر الله وأداء الامانات الى اهلها ولا يحزن على ما فات ويسر بالدنيا اذا اتته والاعتبار فى المخلوقات والمقدورات والتفكر فى قدرة الله تعالى وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك بالايمان وان تعلم ان الله معاك فى كل حال وان لا تريد علو النفس فى الارض ولا فسادا والصدق واكل الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر والعود عن الباطل واعتزال اهل الباطل فى المجلس وترك الغيبة والتجسس وترك السخرية وترك الغمز واللمز فى الالقاب والتوكل على الله تعالى وترك سوء الظن والرضا بما قضى الله والصبر على البلوى والشكر لنعمة الله تعالى واخذ الرهن والضمين وغير ذلك فى البيع والشرا اذا لم يثق الا بد وترك الربا وان يتقى الله وغرور الاخرة بالعمل الصالح والدعاء والعمل بالحجة والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم وقال الله تعالى ادعونى استجب لكم والعمل بالحجة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومن الاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ذكرت الفوائد الذكر فى الشيخ العارف بالله تعالى الامام ابو العباس

وزرقها الابى من عند الله تعالى على ما نطق به الكتاب العزيز كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وكما فى قصة ابى بكر واضيافه كما فى الصحيحين وجرمان النيل بكتاب عمر ورميته وهو على المنبر فى المدينة جيشه بنهاوند حتى نادا امير الجيش يا سارية الجبل الجبل فحذر امن وراء الجبل لمكر العدو هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب تجدا خالد بن الوليد سيف الله المسلول السم حين غير تعزيره وقد جرت خوارق على يد الصحابة والتابعين ومن بعدهم مما يمكن انكارها لتواتر مجموعها

وقد سئل بعض الائمة رض عن من قال ان من كرامة الولى ان يقول للشئ كن فيكون **فاجاب** هذا الامام بان ما قاله صحيح اذ الكرامة امر خارق للعادة يظهره الله على يد ولى وشئ معلوم انه افضل الله واشرف قدرية اجراه على يد هذا الشخص كرامة له والدليل على ذلك ما صرح به ائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى وانه لا فارق بينهما لا التحدى ودعوى المعارضة فمع عدم الكرامة انى قدرة الله تعالى نعم من اراد استقلال الولى بذلك وانه لا مدخل لقدرة الله فهو كافر قطعا ولا احد من المسلمين يعتقد ذلك اعنى كون الولى يستقل بذلك فمن اعتقد فى احد من المسلمين انه يريد ذلك او استقلالا فهو ضال مضل فان الاصل حمل المسلمين على الصواب وهم لا يريدون بذلك اصلا حاشا خصوصا ائمة الدين صرحوا بكفر امامهم فانهم برآء من ذلك كل البراءة عارفون محققون فلا تقدر عنهم فلتة اصلا فقد رؤى شيا يعنى كرامة بحر مشاهدة لا يمكن انكارها والدليل على ثبوتها بعد عدم امتناعها ما ورد فى الصحاح انه مر بقبر ثابت البنانى فوجده يصلى فى قبره وقد نقل ذلك الامام الشعرانى فى بعض كتبه وهو حجة ودليل وقعا مور يعدونها كذلك منها ما نقله بعض اكابر السادات الحنفية فى كرامات الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه ان الخضر كان يذهب لقبره ويقرأ على الشريعة

ومنها ما نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراني المذهب به شيخه الشناوي
الى ضريح سيدي احمد رضي الله عنه فديده سيدي احمد من القبر واخذ
العهد على سيدي عبد الوهاب وقال له الشناوي يكون تفرك يا سيدي
عليه ومنها ما حكاه الشعراني رضي الله عنه قال رضي الله عنه ذهبت لزيارة
الامام الشافعي فطلع من القبة الشريفة واجلسني على قبة القاضي بكار
وجاء يحيى زرايبي وبطح في هراوته وقال لي يا عبد الوهاب هكذا يفعل ملوك
الدنيا بحسرة هذه المقبرة معي ودعالي ومنها امور كثيرة وقعت لهم
بعد الموت ومنها ما اخبر به سيدي عبد الوهاب وهو صحيح وامام حاشاه
من الكذب انه قال تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي نعمل في كل سنة
لسيدي احمد لضعف قامري اذا انا بسيدي احمد واقف على سطلة
بجريدة خضرا ومعه سبعة سودان وقال لي يا عبد الوهاب لم تخلف
عن مولدي يحضر المصطفى والانبيا والاولياء من سائر الاقطار واشار بالجريدة
التي في يده فاذا الاكفان خارجة من قبورهم من السند والهند وقاذ وتاي
كلها لقيامه رضي الله عنه فقال يا عبد الوهاب انت احترمهم فقال لي وكلما
يكملون السبعين يانون بك وقال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
كل ولي يدعو بقصاده سيدي احمد بعد موتهم ما جمع عليه واطبق عليه الجمع
الكثير المتواتر واخبرني من اثق بها انه راى سيرا معتمدا وهو نازل يهوي
وقعد ثلاثة ايام مدهوشا يدري ان هو ومن بعد ان افاق قال ان النصارى
لما ضربوني اخذت ولدهم وقتلته فنادته باعلى صوتي يا سيدي احمد
يا بدوي اغثني فاذا بدوي من الهوى التقفني فما شعرت الا وانا في هذا
المكان ومعلوم ان هذا لا يكون الا من طبع على قلبه فراى الباطل حقا
وراى الحق باطلا لخساسة عقله وضلال فكره نعوذ بالله من زلة
عاقل سولت له نفسه الحقا وفكره المختل المقصور عليه وضلال عقله
وقال في حق اولياء الله ما قال وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي

الرؤية

الرؤية من الله تعالى من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وذلك كناية عن
هلاكه والعياذ بالله ومقته وبعده عن الله وعن احبابه وعن مواضع نصرته
ويخشى ايضا على من والاهم او احبهم او خالطهم او جالسهم ان يحدث
في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيحجب هو هم في الله ومجانبتهم لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله والعبرة
بعموم اللفظ وان كانت الاية تخرجه على سبب فيصح الاستدلال لما في هذا
المقام وانه يخشى على ذلك اعني بذلك من انكر كرامات الاولياء احياء واموات
المقت والبعد عن الله تعالى بل يخشى عليه سوء الخاتمة واما قول صاحب
بدء الامالي رضي الله عنه كرامات الولي بارد نيا فاجابوا عنه رضي الله عنه
بان معنى كلامه ما قاله الائمة المحققون من الحنفية وشارحو كلامه
باجوبة من جملتها وهو صحيح ان البرزخ في حكم الدنيا وانه ليس من امور الاخرة
كما صرح بذلك الحافظ في شرح البخاري فقال ان النصف الاول من الموقف
ملحق بالدنيا فالبرزخ اولي ومن جملتها انه تمس على وقوعها بدار الدنيا تنفيهم
بالطريق الاولي وقوعها بعد الموت لتجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيسير
التصرف للروح اقوى من الجسم معه لان الروح الغني وتعود الموتى لها قوة
العلم وقوة التصرف وقوة التشكل خصوصا ارواحهم اعظم مما كانت حال التقا
بالجسم فلا يظن بصاحب بدء الامالي انه مخالف لاهل السنة بل هو على هدي
ونور من ربه وان كلامه في غاية الصحة لمن نور الله قلبه والفهم من كلام
صاحب بدء الامالي انه لا يقول بكرامة الولي بعد الموت لانه لا يقول ذلك
من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى واعلم ان مما يجب اعتقاده على كل مكلف
ان الاوتاد والنجباء والابدال وغيرهم موجودون وورد فيهم عدة احاديث والعبرة
على من طعن فيها ان بعضها تقوى بتعدد طرقها وان بعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية وقد فحص اهل هذه الامة الشريفة بحثا يحصى لم يؤتها امم
فيما جربان بها فنقلوا عن الاخبار والاثار ما طفحت بذلك ثم قال في المواهب
اللدنية منها ان منهم اقطابا واوتادا ونجبا وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا

وليا فاذنته بالحرب وهم الاولياء الذين لا يعرفهم الا الله تعالى

الى النبي صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ورواه الخبر في الاوسط بلفظ تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر هكذا في الحلية بلفظ البدلاء اربعون انسانا وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر فاذا اراد الله قيام الساعة قبض الله تلك العدة وابى نعيم في الحلية عن ابن عمر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اخيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة تنقص ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه اخر وهم في الارض كلها وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكتاني رضي الله عنه قال النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زواياها وسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة يبتهل فيها الغوث فلا يتم مسئلته حتى تجاب دعوته انتهى وقال الحافظ ابن حجر الابدال وردت في عدة اخبار فيها ما هو صحيح واما القطب فورد في بعض الاثار واذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعين واذا مات احد السبعين جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد من الاربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين ثم يرفع الله عن عباده البلاء ويترك قطر السما وفي السيرة الشيخية قال الامام اليافعي في كتابيه كفاية المعتقد ونكاية المعاند قال بعض العارفين الصالحون كثيرون لكن الطوق لهذا الامر لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجباء في العدد اقل منهم وهم نازلون في المسار العظام لا يكونون في مصر منهم الا واحدا بعد واحد فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم وويل لبلدة ليس فيها واحد

واحد

واحد بالشام وواحد في المغرب وواحد في المشرق والله تعالى يدبر العقلب في الافاق في اربعة في اركان الدنيا كدوران الفلك في افق السما وقد شمرت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة عبرة من الحق عليه غير انه يرى عالما جاهلا بله تعين تاركا اخذ اقرب بعيد مسهلا عسيرا امنا خذرا وكشف احوال الابدال والنجباء والخاصة وكشف احوال البدلاء الخاصة والعارفين وستر احوال النجيبة والنقباء عن العامة وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهت عبارة هذا الامام العارف بالله تعالى فاذا تبين لك هذا وتحققت كلا بل لك علم فيجب عليك اعتقاد ان اولياء الله موجود وذكر امتهم محققة وانهم عرائس الملكة ولا يترك العرائس المحجوبون الذين طبع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة عاقل لا يدري عواقب الامور ولم يأخذ العلم عن اهله ولا التصوف بعقله بل بسط خيط عشوا وركب من جهله نعوذ بالله من ضلالات الدين ونعوذ بك من ان تخذلنا باهل الخسة والخسران يا حنان يا منان يا سلطان يا ديان

خاتمة

نسأل الله حسنها اذا علمت ذلك وتحققت ما هنالك فاعلم ان تصريف الوجود في حياة ميتا على مقتضى القدر الازلية والعلم القديم انما هو تابع لتصريف المصطفى صلى الله عليه وسلم وباذنه وهو باذن الله فاذا كان كذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو باذن المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جملة الكون وذلك كما قال الجلال السيوطي ان الذي اراه ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان ولا مكان فالمحل لا يحل فيه والمكان والعرش واللوح والكرسي والقلم والبر والبحر والسهل والوعر والارض والسما والقبر وان امتلأ الكون لا بل هو كما امتلأ الكون الاسفل به وكما امتلأ قبره به فجسده مقيم في قبره ما يغلق الباب قائما يترك ربه تأمر الانبساط بما فاته في درجة الوسيلة الا يترك ان الراكبين له قيطة او مقاما في قصي المغرب يوافقون الراكبين لمركبك

في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق كما قال العقلاء وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فان قال العقل كيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع
المحال فالجواب ان مركب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ
بالله الصد ومن اخذ في امره الشريف تيسر منه ظهور ما ذكرناه في هذا
المدعى بغير الالهام ولا يتوقف في صحته ان شاء احد من اهل الافهام الا
الشاذ النادر من اهل الافهام واصحاب الالجام والاوهام واذا لم تر الملك
فسلم لاولي الابصار ذوات الابصار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على انه قول
لا قرآن الا بجميل ولا يصح قول الا بدليل قلنا على ذلك ادلة عقلية صحيحة
وبراهين وجودية قطعية عقلية واما الدليل النقلي فما رويناه في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو ثابت عند جميع الحفاظ وعند
جميع اهل المعاني انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به راي اخاه موسى قائما
يصلي في قبره نجانبا الى بيت المقدس وراه ايضا بين يديه وصلى موسى خلفه
مقتديا به صلى الله عليه وسلم اسوة الانبياء تم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي وروي انه وجد آدم في
السما الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون راي
موسى فيها جمعا بين الروايتين فاذا كان هذا الموسى صلى الله عليه وسلم موجودا في
نبينا صلى الله عليه وسلم في المرتبة فنبينا صلى الله عليه وسلم يكون موجودا في كل مكان
وفي كونه مقيما بقبره اجذك واحق واحرى واولى لوجود موسى في السما
الرابعة او السادسة مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم فارقه في بيت المقدس
وفارقه في قبره مخيما قايما يصلي لكن تحقق نبينا صلى الله عليه وسلم بامتداد
الكون به عن موسى وغيره لان نبينا صلى الله عليه وسلم تقرب وترقى ليلة
الاسرى الى ما لا قدر له لملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تخطيه تخطوه
منه ولذلك تخلف رئيس الملايكة جبريل عند سدرة المنتهى تخلفا بقوله
وما منا الا له مقام معلوم وتخلف ابراهيم في السما السابعة وتخلف موسى

في الرابعة او السادسة الى غير ذلك من الادلة المتقبلة على ذلك وكذلك
ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو
ثابت عند امام ائمة الحافظ الامام البخاري وغيره من ان الملكين قالوا
للمقبور في قبره ما تقول في هذا الرجل لاسم اشارة وهو هذا الاشارة به
الا لحاضر هذا هو صلى الله عليه وسلم وحقيقة معناه وقول بعض المحققين من
المحدثين يمكن ان يكون حاضرا ذهنا لا سبيل اليه انا نقول له ما الذي دعاك
الى هذا التجور والعدول عن الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضرا
بجسده الشريف ملازما له فاذا سئل مائة الف الف الف في ان واحد
في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده صلى الله عليه وسلم فثبت انه ولا بد
الكون وما يستدل به من البراهين على ذلك وانه ولا بد الكون وانه
يتصرف فيه باذن ربه ان يقال ان من الممكن المعقول في المشاهد في
راي العين ان يجعل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم مكان كما كان
يجعل فيه البدر في المحل الذي يراه الذي في اقصى الارض من اقصى المغرب
الى اقصى المشرق وهو فرد وضوءه ملا الاكوان وكذلك عين الشمس والوجه
وبقيت النجوم فانه قد اشترك في رويتها اهل من كان على وجه الارض ان الله
قد جعل له مكانا يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة كذلك ولا غرو في ان يجعل الله شخص نبيه بمنزلة غير طيبة ايضا
يرى فيها وشاهد كذلك لكونه صلى الله عليه وسلم نور وذاته نور وصفاته
نور وجسمه نور وكل شخص يراه على حسب قربه منه فمن الناس المقربين اليه
من اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلا اقوى من اجتماع بعض الحجاج
به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس غيبتهم
احضر من الحضور ارى ابي البحر الطابي ابي يزيد البسطامي الحاج ثلاث
مرات لما لم يصر لمزيد القرب اهلا الا في المرة الثالثة قال رضي الله عنه
حججت ثلاث مرات فمن المرة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة
الثانية رايت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولا رب

فكان الحاصل من مقالته ومن اعتبار حاله ان حجته الاولى من حج العوام
في سائر العوام وان الثانية كانت في بدايات مقام المحو فغني عن رؤية
كل محسوس فلم ير احدا الحق بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله رايت
رب البيت والا فرب البيت يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه
الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يرى بها شيا ففني في فناء رب
الحق تبارك وتعالى فناء كليا واشار اليه القائل

فبقي ثم بقي ثم بقي فكان فناؤه عين البقاء

فمن مثل هذا الغيب يحمل الحضور وقد دلت الادلة على ان الانبيا يسيرون
في الكون هذا ما رويناه وفي كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال
السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت خفية قال فسلم على نبي
في الهوى فسئل عن ذلك فقال رايت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي
وسلمت عليه فاستقر الحال على ان عيسى كما قال الحافظ السيوطي والذهبي
وغيره نبي ورسول ومحاب وانه افضل الصحابة وان الانبيا والمرسلين يسيرون
في الكون لنفعهم ونفع العباد وان النبي عليه السلام ملا العوالم كلها
العلوية والسفلية لانه لولم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره
خاليا منه ويكون الزائر انما يزور الحجرة فقط وهذا لا يقول به احد وايضا
قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة من اصح حديث
واقوى دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك فلم يراه الا في المشرقين
والمغربين كذلك وايضا ان يقظة معنى احديث على رؤيته في الاخرة
لان سائر الامم تراه يوم يدخل في ذلك من راه في الدنيا ومن لم يره وبالجملة
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا معنا وجسما وروحا
وسرا وبرهانا وقد صرح الجلال السيوطي بان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في الكون وان الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور قلنا معنى كلام الجلال
ومراده به تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الانبيا والمرسلين
بخصوصية يستقيم له بها المقصود في ذلك وهو المعنى الذي ذكرانفا

والانبيا مشاركون له في الشكل والمثال والتطور وتعدد الاشباح
بل الامر كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة المومنين
بل وعامتهم الذين لا يشغلهم عن ذلك شاغل من مواقيات الذوب وعذاب
الكروب وقد نقل ابن العنبر عن صالح المزوري انه تخلف عن حضور الجمعة
فلما جا ممتارا راى بعض الاولياء وقد تشكلت وجلست على ظاهر قبورها
وانهم قالوا له ابطات عن صلاة الجمعة فقال لهم نعم قالوا نعم
ونعرف ما يقول الطير في جو السما وفي هذا الباب من هذا القبيل ما لا يكاد
يحصر بحيث قالوا ان الاموات يعلمون بالشي قبل وجوده

تتمة

اعلم ان رؤية المصطفى مناما مجمع عليها بنص الاحاديث منها قوله
عليه السلام من راني فقد راى فان الشيطان لا يتمثلني واختلف
هل المراد في النور ذاته الشريفة بعينها او مثاله بعضهم صرح بالاول
وبعضهم مرح بالثاني وبعضهم فصل وقال ان راه على صفته الحقيقية
التي خلق عليها فهو انه ولا فالمثال واما رويته يقظة فهي حق ثابتة
بالادلة عن جماعة من اكابر الاولياء والصوفية منهم ما وقع للجلال السيوطي
كان اذا توقف في حديث يسأله يقظة ويقول له قلته يا شيخ السنة ومنها
ما وقع للاستاذ ابي العباس المرسي انه قال لو غابت عني رؤية المصطفى
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومنها ما وقع لمحي الدين بن العربي
انه قال لنا معاشر الصوفية نصلي ونسلم عليه حتى يصير يجالسنا ويحادثنا
ولكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من اربا عن قلبه سبعون الف
حجاب والا فلا يراه يقظة ابدا ورويته يقظة ممكنة غير مستحيلة انه عليه
السلام حي الدارين ومالك الكونين وسرهم فلا يستبعد ذلك الا من طبع على
قلبه وذلك اما بارتفاع الحجب بين الشخص وبينه حتى يراه في مكانه حيا
محضا طريا كما وضع في قبره واما بانزواء الارض للرائي كرامة لذلك الولي
ورفع الموانع الحاجبة عن الرؤية او تكوين عليه السلام ملا الكون نورا
فاذا انقشع عن القلب ظلمة الدار راى ذلك النور المحمدي عند وجوده

وجالسه وهو عنده وهو جالس في مكانه وليس هذا بمستحيل ولا بعيد
اصلا ولا يحتاج لغيرة ولا لخمول عني اصلا خلافا لمن قال به وان جل
ناقلوه ان للاولياء احوالا وكرامات خرجت عن دايرة العقل فلا ينكرها
الا من لم تهتد عليه نفحاتهم، نسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يحشرنا في زمرة وتحت لواء هذا النبي الكريم بجاهه عند ربه، وان
يسلك بنا احسن المسالك وان يجعلنا من الامنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون، والحمد لله رب العالمين، سميتها فيض الاله المتعال
باثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الانتقال
واسأله بها الصواب واليه
المرجع والمآب
والحمد لله وحده
ع

ع ٥٠٠٩
ع ١٠٠

كتاب شرح
مختصر السعد نفعنا
الله به امين

وقف
وحبس لله تعالى الامير عثمان تابع الامير محمد كتخدا
هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم بالازهر
وجعل مقره في خزانة الشيخ بدوي الهيتمي
بجانة البشايشه وقفا صحيحا شرعيا
لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يرهن فمن
بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم بخ في شهر صفر سنة ١٢٢٣